هدية مقدمة من ماضي
يوم الأربعاء 2 سعد السعود 1417 أعجمي
ذو القعدة 1421 هـ
في الشتاء 64 1417 أعجمي
جانفي 431 2001 م

أخوكم ومحبكم
عبد القادر بومنقوشا

تيسير الامـانى

في

مـدح القطب

مولانا احمـد التجاني

للعلامة الفقيه المطلع الصوفى سيدي احمد العناية

الماضوي التجاني حفظه الله تعالى آمين

طبع بمطبعة الامنية شارع المامونية ـ الرباط

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم صل على سيدنا محمد الفاتح لما أغلق والخاتم
لما سبق ناصر الحق بالحق والهادي إلى صراطك المستقيم
وعلى آله حق قدره ومقداره العظيم .

صل يارب ثم سلم على من — شربت من بحوره الانبياء
وعلى الآل والصحابة كلا — ماسرى البدر أو تلاه الضياء
كيف تسمو سموك الاولياء — يا إماماً له العلو وطاء
لم يدانوك فى المقام جميعاً — واجتباءُ الاله نعم العطاء
فزت بالختم يا إماماً تسامى — وارتفاع المقام نعم الولاء
فزت بالكتم يا له من مقام — فى بطون الغيوب عنه غطاء
دونه تنتهي النهى فى ارتفاع — وسمو له المعالي ابتداء
عز كنهاً بين الانام وفضلا — وقفت فى أبوابه الاتقياء
خصك المصطفى بكنه علوم — استمدت من بحرها الاصفياء

أخبر الشيخ بالافاضة شكراً   يا لها نعمة بها استسقاء
كم تجل يفيضه الله عنه   يالشرب تحبه الجلساء
كنت بين الانام فى بيت صدق   سكنته العباد والعلماء
موطن المولد الكريم ودار   ألفتها الاجداد والقرباء
يا لها من دور تظاهر منها   شمس فضل بنورها الاهتداء
بين أم ووالد فى بلاد   شيدتها الاسلاف والآباء
وإذا أكرم الاله أناساً   بشريف فإنهم شرفاء
* عين ماض عين المكارم أضحت   مسقط الرأس حيث حل الهناء
شرفت من ميلاده إذ تسامى   مجده واستنارت الارجاء
وإذا حلت العناية حياً   سمنت من حلولها العجفاء
حبذا الشيخ حبذا الطود فينا   غبطته فى مجده الاولياء
كرمت نفسه لقد جل فضلا   يالشيخ تهابه الكبراء
أتقن الحفظ فى صباه لسبع   كرعت من حياضه القراء
جمعت أمه الفضائل كلا   غبطتها لوضعه النفساء
كرمت نفساً فى الانام ونالت   من علاه ما لم تنله النساء
فهنيئاً به لعائشة الفضـــل الذي عوفيت به الادواء

وأبو الشيخ حاز فضلا ومجداً عجزت عن إدراكه الفضلاء
طلبت خدمة الركاب أناس ستر الغيب شخصهم والخفاء
إذ أتوه فى خلوة ذات سر وجواب الامام تم الاباء
شغله بالاله أغناه عما تبتغيه النفوس والاهواء
كيف لا والامام أصبح نجلا وسعيد من أمه السعداء
هو نجل المختار خير إمام دأبه الحلم والحياء رداء
ينتمي لابن سالم بين قوم أدركتهم من فضله النعماء
قدحوى الشيخ كل فضل ومجد فى صباه وهكذا النجباء
عود النفس بالعبادة طفلا وذكي من دأبه الاعتناء
كم رأى مايسر فى أول العهـــد وللخير فى الانام انجلاء
بشرته الرؤيا بنيل وفضل ليس يرتاب عنده الاذكياء
وتلقى العلوم أصلا وفرعاً عن فحول اليهم الانتماء
عن رجال البلاد أهل المعالي يا لهم من صيدٍ بخير جاءوا
ثم تاقت نفس الامام ليجني من ثمار يذوقها الصلحاء
قرع الباب والندا قد دعاه مرحباً قد أجابك الاصطفاء
كرمت نعمة الاله عليه بالسر فيه المنى والشفاء

سافر الشيخ فى أماكن شتى يبتغي ما يريده الادباء
يبتغي جمعه بأهل كمال ورجال هم سادة أتقياء
وبطيب كان اجتماع مفيد يا لها صحبة بها الاقتداء
وبمن يدعى بالصقلي بفاس بيت علم تحبه الكرماء
وبمن أخبر الامام بنيل لمقام له المعالي انتهاء
سافر الشيخ ثم صوب توات لمراد فى نيله العلياء
متقن للتفسير فى بيت علم وزوايا تؤمها الفقهاء
كان بحراً فى كل علم وفن وقفت دون بحره النبلاء
كم أزال الغطاء عن مشكلات عجزت عن بيانها العلماء
وتراه إذا تصدى لشرح أخذت من مشكاته الفصحاء
يوجز القول والمعاني كبحر غرفت من فيوضه البلغاء
يلفظ الدر واليواقيت عمن يبتغي علماً حبذا الاملاء
ثم بيت الجدار أضحى مقيما أخذت عنه سادة صلحاء
ثم بالازهري كان اجتماع من طريق الخضراء كان اللقاء
وبمصر وتونس إذ رأته سعدت من حلوله الارجاء
رغبت منه أن يكون مقيما عندهم فى بلادهم أمراء

فأبى الشيخ مارجاه ملوك   خطبته لنفسها العلياء
قصدته أئمة وفحول   يا لراح تحبه الندماء
إذ رأوا علماً منه ليس لديهم   مارأت فيض سره القدماء
وأفاض الامام من كل علم   ما استفاضت بذكره الانباء
رب ان العطا عطاك وءالا   ؤك فضل وهبته من تشاء
وبعصر نال اجتماعاً بشيخ   سعدت من مُقامه الانحاء
بشروا شيخنا بشائر كبرى   ذكرتها أحبة أصدقاء
وكأن الامام فى وسط القو[1]   م مقام الخليل أو ايلياء
قصد الحج والمناسك كيما   ينتهي القصد أو يطيب الثواء
وتلاقى فى مكة بإمام   دأبه الخير والمقام احتفاء
ثم أم النبي خير البرايا   من تباهت فى مدحه الشعراء
ولدى طيبة التقى بإمام   وأبى الشيخ أن يطول الثواء
بشر الشيخ بالمقام المجلى   فى ثلاث الايام وهو ارتقاء
والامام التجاني أحمد قطب   وقفت فى أبوابه العظماء
كم له من فضائل ذكرتها   أهل صدق أئمة كبراء
كم دعا للانام بالغيث حتى   جملت من دعائه البيداء

[1] في وسط المحشر

وترى وابل الحيا كيف يهمي ... بمياه زهت بها الصحراء
وتراه كم عاهة قد شفاها ... لمس كف منها أتاها الشفاء
وفياف قد طويت لامام ... نالها من دعائـه الانطواء
كم أجاب المصاب منه دعاء ... عجزت عن علاجه البصراء
كم صريخ أغاث ساعة خطب ... عظم الهول فيه والابتلاء
واتباع الرسول يعتاد دوماً ... حبذا الشأن حبذا الاقتداء
وقليل الطعام صار كثيراً ... بدعاء الامـام جاء النمـاء
وخصال لشيخنا ذي المزايا ... ليس يحصي اعدادها الاحصاء
خاتم خصه الالـه بفضل ... قدمته فى غيبها الاوليـاء
خصه ربه بـأسمى طريق ... فى سلوك سبيله الاهتداء
وبقصر النخيل نال منـاه ... جاءه الختم يقظـة والهناء
جاءه أفضل الانام بهدي ... استنارت بنوره الارجـاء
يا لها خلوة تسامت علواً ... قصدتها لمجدها الاصدقـاء
شرفت بالرسول حيث أتاها ... وشريف من أمه الشرفاء
أخبر الشيخ بالبنوة حقاً ... يا الشيخ آبـاؤه كرماء
نسب قد علا الثريا بمجد ... غبطته فى مجده الشرفـاء

نسب كالعقد الفريد جمالا   عينت فى تفصيله الاباء
والامام التجاني كالبحر جوداً   أخذت من فيوضه الضعفاء
شاع ذكر الامام بعد اجتماع   وعهود بذكرها الاهتداء
ضمن المصطفى لاحمد شيخي   ما تغنت بذكره الادباء
ورث المصطفى بفعل وقول   وجمال لـه الجلال رداء
ليتني وجهه الكريم أراه   فيه للاواء كان انجلاء
والمحيا فى نوره ذو جمال   أين منه الضياء أين البهاء
ان للوجه فى الكمال لجاهاً   ذهبت من وجوده اللاواء
وجبين الامام فى الحسن بدر   ذو ازدهار تغار منه ذكاء
ذو اعتدال فى قامة ذو جلال   لفظه الصدق والعهود وفاء
دأبه الحلم والقبول لعذر   لم تجل حول قلبه الفحشاء
شعر اللحية الكريمة كث   لا تحاكي جمـالـه البيضاء
ويغار الحرير منـه للـين   ماحكته بين الانام اللحاء
نعته فى بياضه ذو احمرار   فجر صبح قد باغتته ذكاء
عينه تحت حاجب مثل نون   قصرت عن جمالها النجلاء
صوتـه الجهوري عند كلام   طربت من سماعه الادباء

أين منه للاغاني عند استماع نشطت من سماعه الاعضاء
وكأني به إذا ذاكر القو م سيحلو اليهم الاصفاء
مطرقين الرؤوس عند جلال وجمال من دونه العظماء
لم يجاوز تبسماً عند ضحك فمه دأبه الدعا والثناء
وله الجبهة الشريفة من طو ل سجود كأنها اللألاء
مارأت مثله العيون لحسن كان من نوره البها والضياء
قدحوى رأسه الشريف كنوزاً أين منها الركاز والكيمياء
من علوم جلت مقاماً وقدراً أين منها الحفاظ والنجباء
صاحب الصدر وهو يحوي فؤاداً طاهراً لا تمسه الفحشاء
أدب كله وعقل وصفح وكمال من دونه العلياء
دأبه الذكر والتفكر دوماً حين يصحو ونومه الاغفاء
أشبه الناس بالرسول لخلق ثم أخلاق زانهن الحياء
قلبه قد صفا من الرين كلا لا تلاقي مرآته الاصداء
وأفاض الاله عنه سيولا لم يقاوم سيولهن الغثاء
بمقامات أنبياء كرام خصه في الجنان نعم الحباء
في سبيل الاله أنفق مالا ليس يعروه عنده إكداء

طالما ساعد الفقير لحـاج إذ أتته من عدمه الاسواء
وجد المجرمون بيت قبول ورضى فى جنابه إذ أساء
ودعا للنهج القويم أناساً ودعاه بين الورى إحيـاء
كم دعانا لسنة فى الوصايا ووصايا الامام هى الدواء
ان فى الذكر للامام أجوراً ماجنت من ثماره الصلحاء
كم حباه الاله من بحر جود ان جود الاله هو الغناء
فهو الحب والحبيب فأنعم بإمام لـه المعالى ارتقاء
بحره العذب بالجواهر يرمي فهو كنز لايعتريه انقضاء
ثم جاءت سحب المكارم بالجا مع حيث المنى وحيث الثراء
يالها من حياكة نسجتها يد علم ما نالها العلمـاء
انها فى كمالها ذات حسن لم تحك مثل بردها صنعاء
ألبستها الاحباب فضلا وجوداً حيث غارت من رشده الامراء
أحكمت فى صناعة النسج حتى ماحكتها فى صنعها الخضراء
هى من جنس لفظنا لكن اللفـــظ غارت من شهده الحلواء
نطقت بالمعاني حتى استمالت حبذا اللفظ حبذا الانشاء
جمعت من صنوف ذكر وورد كان للمتقين فيهـا اجتباء

فترى القوم فى اشتياق اليها   فى صفاء به يجاب الدعاء
حركت همة الكرام فجاءت   بعد محل من بعدها الآلاء
طالما عمروا الظروف بذكر   لهم من جنح الظلام اعتناء
بغية فيها منية لمريد   ما حكاها قوت ولا إحياء
والفتوحات لا وجوهر خمس   ثم الابريز فهي كلا سواء
واستفاضت بوابل رحمات   قد أتت من ميزابها النعماء
ورماح بها الشريعة أضحت   عند سودانها لها استيلاء
وبجيش يحفه النصر حتى   كان من فتحه يقوم اللواء
وتلته سرية جاء نصر   فى لواها لدينا استعلاء
رحلة بالتهاني جاءت بشعر   وقريض كأنه الخنساء
وجواب قد أسكت الكل حتى   قد علا سهمه فسالت دماء
ثم كشف الحجاب عن كل سر   كان للكشف للحجاب انجلاء
ثم جاءت خريدة فى فريد   منه غارت لحسنه الخنساء
ان عضب اليمان بغية حب   كان فيه المراد والابتغاء
مبرد قد برا الاسنة حتى   أمنت حد بأسها الاصفياء
تلك كانت كتب الطريقة كلا   فهي كنز لا يعتريه انقضاء

كـرم كله ومجد وشمس   كشفت عن أنوارها الانواء

كوكب لاح بالمغارب حتى   قد أضاءت من نوره الارجاء

ليس إلا أنوار سر تجلى   من مقام الامام حيث البهاء

أيقظت من طول السبات أناساً   لهمُ من نور الامام انجلاء

حرم حله إمـام همام   ورحاب ترجى بها الاشياء

خصك الله بالشفاعة فى العصـــــر الذي كنت فيه نعم الجزاء

ثم زيدت عشرون فهي تمام   مائـة هكذا أتى الانباء

وتمنت ختم الولاية قوم   وهم فى المراتب الرفعاء

أيقنوا ان الختم جوهر فرد   ما لهم فى امالهم انصباء

والختـام المحمدي لشيخ   ما لـه فى مقامه قرناء

ولقرن الاثنين من بعد عشر   قرن مجد وليس فيه امتراء

حيث يبدو ختم الولاية حقا   تقتفيه فى نهجه الاولياء

ولسليمان قبل كان نداء   مثله للامـام نعم النداء

أمر الشيخ بالعطاء ولا يحـــذر عدماً ولو يجل العطاء

تلك كانت مقالة لبلال   ما أتته من بعدها الضراء

كم له من عتق لصاحب رق   يشتريه للعتق نعم الشراء

دأبه الرفق بالعبيد فمالت   نحو باب الشيخ الامام الاماء
آمر بالمعروف ناه عن المنـــــكر فهو الامار والنهاء
فهو عين من الشريعة حقاً   ولـه فى الحقيقة استعلاء
يالها من مراتب تتسامى   فى سماء العرفان وهى سماء
ان تسل ماذا فى الوجود جميعاً   فقل المصطفى به الاقتداء
وابنه حقاً شيخنا ذو المزايا   ماأتت مثل كنزه الاصفياء
كان قبل الامام فى الفضل والعلـــياء قـوم أتاهم الايحـاء
يالهم سادة لقد طالما قد   انذروا قومهم وهم أمناء
فسلام الامام يغشى حماهم   وصلاة لايعتريها انتهاء
وصحاب الرسول أسد زحاف   بيضهم عمنا بها الاهتداء
بالسوى لاتبال فهو فريد   فيضه منه المجد والاعطاء
كم له من مطالب قد أجيبت   لم ينل من قليلها الكبراء
فبذا يدرى ماله من كمال   وسناء من دونه العواء
فحباه تصرفـاً فى حياة   ربنا وهى والممات سواء
ومزايا لشيخنا قد تعالت   فى خفاء لايعتريه انجلاء
لم يشمَّ الكبار حتى شذاها   أين منها الظهور أين الخفاء

انها من جلاله فى غيوب   وجمـال تحفـه الاضواء
والامام التجاني أفضل مما   أرضعته كريمة بيضاء
ماعدى أم المصطفى وذويه   من صحاب وقبلهم أنبياء
مولد الشيخ يوم عيد سعيد   عم أهل البلاد فيه الهناء
وإذا زارت السعادة قوماً   استقامت بيمنها العرجاء
عيده عندنا لقد جل فضلا   وبلوغ المنى هو الازدهاء
وليوم الثمان من بعد عشر   كان فيه إلى المقام ارتقاء
فوق عرش الكمال للغوث فيه   غيب سر له عليه استواء
لم يضع فرصة القيام بليل   كان فى جوفه له إحياء
ليلة الارتقاء ذات بهـاء   فى الليالي فريدة زهراء
صفر مبلـغ الامام لكتم   لم يفته فى الفضل عاشوراء
أدرك الشيخ رتبة فوق كهف   شرفت من وجوده الأنحاء
موقف الكل وهو أعظم ركن   هكذا أخبرت به الرفقاء
قد سمى فى محرم وهو شهر   منه فتح التاريخ والابتداء
والامام الشيخ التجاني بفاس   لم يغادرها هكذا العليـاء
ان للقطب عدة من ذوات   وللبعض فى ذا المقام ثواء

نوره يهتدى به من بعيد أخذت من أنواره الاغنياء
وفيوض الرسول قد أخذتها منه أهل المكارم الانبياء
وجناب الامام يغرف منها جاء من فيضه الينا العطاء
هكذا أخبر الامام بصدق وانتقاد على الكبار ابتلاء
أنكرت فضله أناس بجهل يالجهل طغت به الاغبياء
مجده فى الانام كالشمس نوراً عميت عن إدراكه اللؤماء
وكمسك عبيره فى انتشار طيبه شرفت به الاصفياء
أخبرونا أهل النكير لفضل هل لكم فى إنكاركم قرناء
ذاك فضل الاله يعطيه من شا ء وفضل الاله نعم العطاء
حاول المنكرون اطفاء نور قد هدينا به ، به يستضاء
انكروا نشرنا الثياب لذكر ذاك بسط أتت به الانباء
بسط المصطفى الرداء لاخت أي فضل حواه ذاك الرداء
وحضور الرسول قد جاء نصا عند سبع فاضت بها الآلاء
كذبوا فى الحضور جهلا بغيب فى حضور أتت به الخلفاء
ولقول الاله يخلق ما لا تعلمون اسمعوا فذا إيماء
وحياة الاخيار بعد انتقال ثبتت فى الكتاب وهو الشفاء

قولـه عند ربهم احيـاء حبذا الفضل حبذا الاحياء

وصلاة الرسول وهو إمام في المعالي وخلفه الانبيـاء

وبموسى قد مر تحت كثيب صح نقلا لايعتريه ارتياء

كيف إنـكار بعد هذا لجمع عند ذكر يطول فيه الثناء

شرطنا في فريدة ماء طهر أنكرته جماعـة أدعياء

عارضوا الامر بالصلاة وكانت عند عذر تقام وهو ادعاء

عارض القيس عند ذلك فرق ليس للقيس مع فروق بناء

جهلوا ان للخصوص شروطاً أهملت في العموم وهو ابتلاء

وتنوب العشرون في فقد شرط هكذا النص جاء نعم الاداء

أنكروا لفظ اسقم في صلاة هي من أفضل الورى إملاء

ليتهم حرروا النقول كقوم حرروا نحوهم وهم علماء

قد أجازوا المجيء نحواً فصيحاً ذكرته أئـمـة بلغـاء

وخطاب التنزيل اني سقيم مرشد للمراد وهو التجاء

وإذا الواضحات لم تجد شيئاً فالتماس الهدى بهن عناء

ودخول الجنان دون حساب وعقاب شاعت به الانبـاء

جهلوا من أنباء كل يقين ما أشاعت دليله الادبـاء

في حديث أتى بسبعين الفا يدخلون الجنان نعم العطاء
جهلوا الفقه في المجيء ببسم اللـــــه في مذهب بـه جهلاء
مذهب قد حوى أقاويل شتى ذكرتها في كتبها الفقهاء
وعروس الاذكار في صلوات جهلوا قدرها وهم بخلاء
ولسوء الظنون جاءوا بفهم بعدت عن اراده الآراء
بعض آيات فصلت وهو سر علمه لا ينالـه الاشقيـاء
جهلوا علمه المبين بفقه قصرت عن إدراكه النبلاء
ان للشيخ في العلوم لذوقاً قصرت عن بلوغه النجباء
أنكروا فضله المبين بجحد واعتراض على الخيار اجتراء
سكن البغض في قلوبهم حـــــتى ثوت في صدورهم شحناء
أو لم ينكروا ضياء سراج أسفرت عنه ليلة غراء
قد عموا عن حقائق قد تجلت فقدوا رشدهم وهم أغبياء
ليتهم سلموا الامور اتقاء لشرور لو أنهم عقلاء
ان لله في الخلائق شأنا جهلت شأنه بها الكبراء
وإذا اعتادت النفوس قبيحاً عندها هان السوء والفحشاء
سلكوا في الانكار أقبح نهج فقدوا الرشد انهم سفهاء

مدح الشيخ أهل علم وفضل وفحول أئمة كبراء
أسلموا النفس والنفيس اليه يا لها نسبة بها الانتماء
أصبحوا آخذين عهداً قويماً أدركتهم من أجلها النعماء
أخذوا عهده القويم بصدق بلغوا مجدهم وهم حكماء
أرشدوا القوم للطريقة حتى بدت من ارشادهم أولياء
واهتدت من وجودهم لطريـ ـق الخير صيد أعزة كبراء
جملت منهم الوجوه بنور استنارت بنوره الظلماء
فبقدر الامام الافخم فينا جد بخير تاني به الآلاء
وبختم نرجو عطاء جزيلا وعطاء الاله نعم الجزاء
وبآل التجاني أحسنت ظنا طاب لي مدحهم وطاب الثناء
لا تزال العلياء تدنو اليهم فى صفوف الاخيار هم عظماء
قد علوا بيتاً شوامخ مجد عظم الفضل والمقام سناء
أصبحوا بين قومهم بيت فضل قصدته الملوك والعلماء
ضمن المصطفى غناهم بدنيا وبدار البقا هم الاغنياء
بالهدى والتقى سموا وسواهم شرفته الاموال والاعطاء
ماأتاهم فى الناس صاحب خوف واحتياج الاوطاب الثواء

1 صوابه بيتنا

حسنت منهم المكارم حتى سعدت من جوارهم أشقياء
أهل حلم ورحمة وكمال فيهم يحلو المدح والاطراء
رضي الله عنهم ماأتت من بينهم من آبائها الابناء
بحلول الامام فاساً قد أضحت دار مجد تؤمها الكبراء
مالمصر ولا لبغداد معنى قد علت مثلما علت ايلياء
وجد الشيخ عندها خير مأوى خدمته فى داره العلماء
أشرقت شمس سؤدد فى حماها حيث فيها للشيخ طاب الثواء
وضريح الامام كان مناراً فى نواحيه ترفع الحوجاء
ورياضاً من القبول قصدنا وزوايا علوها الخضراء
وكأني بها أرتل ورداً بين قوم هم سادة أمناء
ووجوه شريفة قد كساها نور مجد أفاضه الانتماء
ألفت ذكر الله شوقاً اليه وأخو الشوق يعتريه الفناء
تسمع الذكر فى الاماكن يتلى بالصوت تحبه الظرفاء
حلق ألفت كعقد فريد شهدتها الأشراف والعلماء
جمعت من نوازع القوم فينا وهم فى الاخوة القرباء
وكأن الرؤوس من خشية الله علتها الطيور والاعباء

شربوا الحب من حياض يقين   استمدت من فيضها الفقراء
لا تزال الوفود تاوي اليهم   من بعيد حداهم الاعتناء
قد أطالوا الدعاء عند ضريح   لم تفت من يزوره السراء
وأرادوا تـزوداً بقبـول   لايفوت الاعمال نعم الجزاء
وكأن الضريح فى وسط القو   م من أنوار روضة غناء
روضة جمعت مكارم شتى   سكنتها الاحباب والفقراء
أدب حل فى القلوب محلا   فى مقام له العلو ابتداء
ذات صحن تفجر الماء فيه   من عيون هى الدوا والشفاء
تبصر القوم يحسنون وضوء   والمنى عندهم هو الاقتداء
وتراهم إذا أقيمت صلاة   أحكموا الفرض دأبهم الاعتناء
وصفوف قد أحكمت فى استواء   تشبه الخط شأنهم الاقتفاء
وتراهم لايسئمون من الخيــــر وذكر الاله نعم الدعاء
تسمع الوعظ والدروس صحاحا   حيث طاب الاصغاء والاملاء
محسن فى تقريره القول شيخ   رغبت فى تحريره العلمـاء
فيه آي الكتاب تتلى صباحاً   كل يـوم تاتي بها القراء
قد أجادوا صناعة الذكر حتى   خشعت من سماعهم أدباء

وبأعلى المنار صوت أذان وسماع التسبيح نغم الثناء

لو درى الصالحون ماحل فيها لبنوا دورهم وطاب الثواء

حيث كان الجوار قرب ضريح ضوعف الاجر فيه ، فيه النماء

وكأن الانوار تترى عليه من سماء تزينها الاضواء

فتزود من صالح قبل موت ومرور الايام هو انقضاء

أي فضل وأي مجد ظفرنا بعلاه إذ حان منه اللقاء

واطمأنت من بعد هم قلوب ولهيب الاشواق هو العناء

قد وضعنا مقاصداً وأمانـــ كان فى نيلها لنا الاجتباء

وحططنا الرحال عند رياض أي فوز بقربهـا وابتغاء

وحللنا أماكن المجد والفضـــل الذي شرفت به الفقراء

وسكبنا من دمعنا عبرات شفيت منها أعين رمداء

وشرحنا ضيقاً لنا فى فؤاد عظمت من وجوده الادواء

وتلونا السلام أفضل قطب وقفت فى أبوابه الضعفاء

شيخنا يابن سالم ياإماماً جد بخير تمحى به البأساء

يابن خير العباد اعطف علينا عطفة تنمحي بها الضراء

مالنا فى الانام غير حماكم فحماكم تؤمه الغربـاء

وحباك الالـه أعلى مقام ليس تغشى من أمك الاسواء
وسلام الاله يترى عليـكم ما تغنت فى خدرها الورقاء
ورضى قد عم الضريح كبحر سبحت فى أمواجه الاولياء
وسلام على ضريحك دوما ماسقتنا سحابـة وطفـاء
وسلام على مجامـع جلت فى مقام فيه المنى والهناء
وصحاب لشيخنا ذي المزايا شرفت من جوارهم ضعفاء
نشروا الورد فى أماكن شتى طهرت من حلولهم أرجاء
يالهم من أئمة بذلوا النفـــس وما عندهم وهم كرماء
أحسنوا بعدك الهداية فينا واقتفت منا نهجهم أصفياء
نصروا دينهم بقول وفعل يالهم صيداً بالهداية جاءوا
ورثوا السر من جلالك فينا خطبتهم لنفسهـا العليـاء
ألفوا النسك والعبادة حتى هجروا نومهم وهم صلحاء
شربوا من حياض سبع المثاني وهى أسمى سر فنعم الجزاء
يالها أسراراً تجـل مقاما إذ سقتها من فيضه وطفاء
جاءهم شيخنا بأعظم ممـا قبل جاءت بسره القدماء
وأفاض الامام من كل ذكر شرفت من أسراره الادباء

وبسبطين منهما نور هدى غبطتهم فى برجها الجوزاء
وبحب الرسول نالا كمالا منه جا من نبينا الايصاء
حبذا الفضل حبذا المجد فينا أخذت من أذياله الاصفياء
رضي الله عنهما ما استفاضت منهما المكرمات والعلياء
وخصوصاً من الصحاب كرام أرشدوا بعده وهم أوصياء
كالمربي حرازم ذي المزايا من بذكراه تسعد الاشقياء
مدحت شخصه أناس بحب وأخو الحب شأنه الاطراء
وعلي أخي مـقـام علا فى تماسين بيتـه والثواء
قصدت فضله أناس فنالوا وأخو الحلم دأبه الاعطاء
وأبي طالب يفوق كمالا يالشيخ تهابـه الكبراء
ثم محمود التونسي المجلى صاحب القدر حيث طاب الثواء
والسفير العظيم من بين قوم نالهم من جواره الاسداء
وبمن جمع المكارم فى جا مع سر منه ينال الشفاء
وامام العلوم وهو الرياحي شرفت من مقامه الخضراء
صيته يملأ الوجود بعلم وصلاح فيه المنى والعلاء
وبمن يحفظ العهود فشاعت من عهود لحافظ آلاء

مقلع
صوابه عَليٌّ

أصبح القوم بعد أخذ عهود — يحسنون الادا وهم علماء
وشريف الافادة المترقى — منه ذكـر وللمقـام سنـاء
وأبو النصر نجله ذو علاء — عرفته الضعـاف والاقوياء
وبمن يسلك الطريق بصدق — من لوادان عنده الانتماء
والامام الحفيان نجل إمام — بيت علم تؤمه الفقراء
ثم للاشهب الكريم مزايا — شأنه الحـلم والحيا والذكاء
وبعبد الوهاب من صان سراً — لو بدا نزره لعم النداء
ونزيل الحمراء شخص كريم[1] — خفيت عن أنواره الانواء
ثم بحر المواهب المترامي — حيث للسائحي طاب الثواء
وبمن يفتح الزنوج بسيف — طهرت من حلوله الأنحاء
جعل الدين والجهاد مهاداً — وجهاد الاخيار فيه علاء
يا لهم سادة يفوقون مجداً — وشعار الاحباب هو البلاء
وبباقي الاصحاب من جمعوا النا — س على الدين بعدك النقباء
كلهم فى الكمال كوكب هدي — وهم فى المحاسن الاكفاء
قابلوا سيء الفعال بحسن — هكذا الفضل هكذا الاسداء
كم لهم من صبر على كيد قوم — منهم جل الكيد والايذاء

1) الفقيه اكنسوس

لا تخاصم فى الاولياء وسلم ان تسليمك الهدى والنجاء
بشر الواقعين فيهم بطرد من إله فى طرده الاشقاء
ان أهل الانكار قوم ضلال ما على مثلهم يعد الخطاء
قد تولى الاله حفظ حماهم وشقي من دأبه الايذاء
والكرامات ألبست حلة الاء جاز فيها للمومن الايماء
رب اني صدقت كل ولى وبتصديقهم لنا العلياء
غير ان ابن سالم هو شيخي فى طريق من نهجها الاعتناء
فى هواه المطاع حبست قلباً وعلى عهده يكون اللقاء
ان لي نسبة الخئولة فيه رحم لي بفضله إدلاء
وابن أخت الاقوام قد عد منهم يا لها نسبة بها الانتماء
ودماء تداخلت فى قرون كان منها الدنو والاجتباء
لا تخض فى رقائع حيث كانت ذاك فيه التجديد والاحياء
وقضاء محتم ليس يمحى ان حكم الاله نعم القضاء
واغتنم فرصة الحياة بورد خير زاد للمتقين اهتداء
كان ترتيب ورده من رسول استمدت من فيضه الانبياء
آخذ الورد فى الانام جدير ان يرى مالم ترى القدماء

صوابه تَفقهِ

وثواب السبعين الفا اليه   وجزاء الالـه نعم الجزاء
فى جوار الرسول أضحى مقيما   فى جنات النعيم نعم السناء
رتب قد علت من الله فضلا   دونها فى مقامها الجوزاء
وبغفران الذنب أيضاً جدير   من تـلاه له بشرط وفاء
وحباه الاله من كل لطف   وبلطف الاله هان البلاء
وجواز على الصراط كلمح   من جفون فضلا وهو اصطفاء
لو درى الناس ما أعد إلهي   لصحاب الامام طال البـكاء
وبشرب من حوض خير البرايا   يا لها شربة بها الارتواء
تحت ظل الاله فى يوم هول   لا تـلاقي صحابه الاسواء
ومزايا ما ان تعد بحصر   لا ينـال المناقب الاحصاء
عمر الوقت دائماً بصلاة   شفيت من أسرارها الادواء
فتزود من شيخنا خير حب   ان حب الامام هو الدواء
والتزم طاعة بأمر ونهي   واجتنب ماتملي لك الاهواء
ولتجالس خير الانام بذكر   فيه جاء الاخبار والانباء
ذي مزايا صاروا بها فى مقام   لا يدانيه من له الارتقاء
واصحب الشيخ واجتهد فى اتصال   منه فيه الكنوز والكيمياء

لا تزر غيره من أهل كمال وتفرد بـه فنعم الولاء
والتزم ذكر ورده بعد عهد ان نقض العهود هو الجفاء
لا تفارق وظيفة فى صباح أو مساء وان تفت فالقضاء
وسط جمع من الصحاب بوقت لم تفت من يؤمها السراء
حضرة فى يوم العروبة جاءت بعد عصر وللغروب انتهاء
لم تكن تقضى إذ يفوت أداها وفوات الاعمال فيه البلاء
واجتنب بعد أخذك العهد ورداً نظمتـه أئـمـة نـبـلاء
وتشبث بحبل شيخك دوماً إذ به الاكتفاء والاهتداء
سوف يكفي من الديون بوقت قد أحاطت بمالك الغرماء
لا يلاقي حماك ان جل خطب فى حماه وللخطوب انجلاء
واستعن بالصلاة والصبر حتى يتجلى من بعد عسر رخاء
وتجنب اذايـة للـبرايـا ان شر الافعال هو البذاء
ولتكن ذا خلق به وحياء إن أسمى الاخلاق هو الحياء
لا تجالس أهل النكير فحتم صار للواقعين فيهم بلاء
وتعلم قبل الفوات لكي لا ينقضي الوقت وهو باس الوباء
ان جهل الفتى بما فرض اللـــــه عليه لفتنة وابتـلاء

وتضرع إلى الاله عساه يدفع الشر والدعاء التجاء
رب اني مستضعف ثقل الحمـــــل بظهري وزادت الاعباء
قصر الصبر عن ذنوب أحاطت بي ونفس لها بها اغراء
صاح لا تيأسن بضعف عن القر بة حيث اختصت بها الاقوياء
ان لله رأفـة وأحق القـــــوم منه بالرأفة البؤساء
لست أجني الا الذنوب ودمعي وابل من ذنب هو الاغواء
شيمتي النقص فى الحياة وانى يجتني الخير من به الاسواء
عقبات نخافها وهى طغــــيان وعصيان الله فيه اعتداء
يا رحيما بالمومنين إذا ما عظم الهول والحساب عناء
يا رؤوفاً بالمومنين إذا ما قد بدت بالعداوة الاصدقاء
لم يكن لي من المحاسن الا حيث خير الانام وهو الرجاء
لا يخاف امرؤ تزود حباً حبه للرسول هو الولاء
وكذا أرباب الرسالة فينا حبهم فى الانام هو العلاء
وكذا حب آله فى وجود إسوة المسلمين والرؤساء
سيما الاقربون من آل بيت أحمدي ومن يضم الكساء
قد ملأنا القلوب من حب قوم بيننا هم أئمـة رفعاء

وبحب الصحاب أهل المعالي — هم خيار الانام والكبراء
جئت من حب شيخنا ذي المزايا — بقراب فيه المنى والعطاء
جل زادا ان كان أصبح قومي — فى احتياج اليه والرفقاء
حبه حب المصطفى وكفانا — وبحب الابناء كان الوفاء
وأخذنا من المودة قسطاً — نعم قسط زكت به الانصباء
عند آل التجاني أوقفت قلباً — ولنا فى طريقهم الاقتداء
وأخص السبطين منهم بحب — وبحب النجلين طال الرثاء
لو يباح الفداء يوماً لجدنا — وبحب الحبيب هان الفداء
وكبير مقامه لايجاري — قدره عندنا هو الكيمياء
وبجاه السبطين رب تقينا — من خطوب لضرها استيلاء
وبقدر البشير طود المعالى — جد بخير يقام منه البناء
صار ركني مصدعاً فى بلاد — سكنتها الاعمام والآباء
أحسنوا فى حب التجاني زادا — ذكرهم فى البلاد هو الثناء
وعمار بين البنين إمام — خضعت من جلاله الكبراء
وجميع الثاوين من كل فرد — وإمام لـه المعالى سماء
وبآل التجاني جمعاً وفرداً — ذهبت من جوارهم حوباء

وبأحباب شيخنا ذي المطايا ذكرهم منه تسعد الاشقياء
جد بخير على الفقير ليحظى بنوال يكون فيه الحباء
بالجناب الكريم يحسن ظنا ولحسن الظنون هو الوفاء
الامان الامان ان دعائي من صميم الفؤاد وهو التجاء
وشكوت العظيم من كل هول فى قليل منه الردى والبلاء
واحاشى الجناب من رد سؤل من حماه الكريم جاء الرجاء
وصلاة الاله تترى على من طاب مدح فيه وطاب الثناء
وسلام من السلام كثير ملأت من فيوضه الارجاء
وعلى الآل والصحابة جمعاً ماتجلت فى خدرها الحسناء
وعلى شيخنا من الله رضوان حـ دتـه غمـامـة وطـفـاء
وعلى آلـه وصحب جميعاً وفرادى مادامت الاشياء
وأقيمت شعائر الدين حتى شهدت بالفضائل الاعداء
وأقام الصلاة فى الدين شخص وتغنت فى وكرها الورقاء

تقريظ

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وآله وصحبه أهل التفكر والانتباه، والرضى عن سيدي احمد التجاني خاتم الاولياء وممد كافة الاصفياء وعنا بهم آمين .

أما بعد فقد أطلعني العالم العلامة المدرس المشارك أخونا وصفينا وأحد أكابر طريقنا الذين خصهم الله بفهمها وذوقها السيد احمد العناية الماضوي على قصيدته الفريدة المفيدة التي تضمنت كثيراً من أحوال الشيخ ومناقبه ومناقب أصحابه فاستحسنتها وتبركت منها ورأيت صاحبها جديراً أن يكون خليفة عن السيد العارف بالله احمد البوصيري كما كان ممدوحه خليفة عن ممدوحه اتحد اسماهما وتقارب وصفاهما فالله يديم النفع به ويبارك فيه وقلت فيها مقرظاً وملتمساً صالح الدعاء ممن يطلع عليه من الاخوان

يواقيت در رصعت بجواهر تراءت لنا كالنيرات الزواهر
تراءت فقصت من مآثر شيخنا مفاخر منها فخر كل مفاخر
روت خبراً عن شيخنا متواترا وما خبر الاحاد كالمتواتر
أتتنا بشعر من شعور بفضله يقصر عن إدراكه كل شاعر
ستملأ أحشاء الصديق مسرة وتوقد ناراً فى فؤاد المكابر
هنيئاً لمنشيها ولاقط درها وناظم ذاك الجوهر المتناثر
جزاه إله العرش خير جزائه عن أصحاب ختم الاولياء الاكابر

كتبه محمد فال بن عبد الله بن محمد فال بن باب العلوي

تيسير الامانى

في

مدح القطب

مولانا احمد التجاني

للعلامة الفقيه المطلع الصوفى سيدي احمد العناية

الماضوي التجاني حفظه الله تعالى آمين

طبع بمطبعة الامنية شارع المامونية - الرباط